ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ ، عندما كان العرب في فترة انهيار وتفكك على اثر هزيمة حزيران (يونيو) · والنائب الكتائبي ، ادمون رزق ، القى في مستهل العام ١٩٦٨ ، وفي النادي الثقافي العربي ، محاضرة دعا فيها الى تدويل الحياد اللبناني ، بعد موافقة الدول العربية والدول الكبرى ، ثم ابلاغ ذلك الى الامم المتحدة التي تعتبر موافقتها ضمنية بمجرد تسلم الاعلان الدستوري للحياد دون الاعتراض عليه (٩) · وقد فعل ذلك عندما كانت القضية العربية تمر بأحلك الظروف · والدكتور شارل مالك ، القى محاضرة في الجامعة اليسوعية ، بعد ضرب مطار بيروت بأقل من شهر ، طرح فيها ، باسلوبه « الفلسفي » المبطن ، فكرة الحياد اللبناني (١٠) · وامانة سر « لجنة البحوث اللبنانية » ، المنعقدة في جامعة الروح القدس (الكسليك) ، اصدرت في اثناء الحرب الاهلية ، دراسة تنادي بالحياد الدائم للبنان (١١) · وقد تبنى الكتائبيون ما جاء فيها ونشروها ، دون الاشارة الى مصدرها ، في كتاب « العمل » الشهري الذي وزع مؤخرا (١٢) ·

وكما تتأثر الدعوة للحياد بالاوضاع السياسية العربية فانها تتأثر ، كذلك ، احيانا بالاعتبارات والمصالح الشخصية · ويكفينا الاستشهاد بالرئيس حلو الذي اضطر ، في العام ١٩٦٤ ، اي بعد ست سنوات من طرح اقتراحه بتدويل حياد لبنان ، الى اعلان التراجع عنه واصدار بيان توضيحي نشر في صحيفتي (الاوريان والجريدة) وجاء فيه : « ان مشروع تدويل حياد لبنان قضت به ظروف معينة ، وقد انتفت هذه الظروف ولم يعد المشروع واردا في ذهنه بتاتا » · وتفسير هذا التراجع يكمن في ان الرئيس حلو كان ، في هذه الفترة ، مرشحا لرئاسة الجمهورية · « وبعد اذاعة هذا البيان بـ ٣٦ ساعة . وافق المجتمعون في فندق كارلتون على انتخاب شارل حلو رئيسا للجمهورية » (١٣) ·

والموضوعية تقضي بان نعترف بالتزام الرئيس حلو ، خلال مدة ولايته ، بالتعهد الذ يقطعه على نفسه ، وبتحذيره ، في بعض المناسبات ، من مخاطر فكرة الحياد في النزاع العربي الاسرائيلي · وقد ادلى مرة بحديث لمجلة « الاكسبريس » الفرنسية قال فيه : « كان البعض يتمنى ، امام مصاعبنا الحالية ، ان نعلن حيادنا في النزاع · ان ذلك وهم · موقعنا الجغرافي وروابطنا المختلفة مع العالم العربي تجعلنا ، بالطبع ، متضامنين مع العالم العربي · ان الانعزالية فكرة خاطئة وملجأ خاطىء · ان مصيرنا مرتبط ، الى حد كبير، بمصير المنطقة كلها » (١٤) ·

ولكن الموضوعية تقضي كذلك بالاعتراف بانه غير ، خلال الحرب الاهلية ، موقفه وعاد الى الحديث عن « لبنان سويسرا الشرق » ، والتساؤل : « ولماذا لا يكون لبنان سويسرا الشرق على الصعيد السياسي ؟ » (١٥) ، مما يثبت